دراسة مقارنه بين عينة من المكفوفين المقيمين فى المؤسسه والمقيمين مع أسرهم على التوافق النفسي والإجتماعى من (١٣- ١٨) سنة

أ.د. فايزة يوسف عبد المجيد
أستاذ علم النفس معهد الدراسات العليا للطفولة جامعه عين شمس
د. محمد رزق البحيري
مدرس علم النفس معهد الدراسات العليا للطفولة جامعه عين شمس
عبدالله أحمد أحمد جوده

الملخص:

استهدفت الدراسة بوجه عام إلى الكشف عن الفروق بين الاطفال المكفوفين من الجنسين المقيمين فى المؤسسة والمقيمين مع أسرهم على التوافق النفسى الاجتماعى، ووفقاً لأختلاف المرحلة العمرية، والمقارنة بين المجموعات (ذكور وإناث- المستوى الثقافى الإجتماعى) على متغيرات الدراسة والتى تتمثل فى نوعية الاقامة، والتوافق النفسى الإجتماعى.

عينة الدراسة:

كانت عينة الدراسة مكونة من (١٥٨) مكفوف ومكفوفة من المرحلتين الإعدادية والثانوية للمدارس الخاصة بالمكفوفين بمحافظة القاهرة والجيزة، والذين تتراوح أعمارهم مابين (١٣- ١٨) سنة.

الأدوات:

- مقياس التوافق النفسى الإجتماعى إعداد الباحث.
- استمارة تحديد المستوى الثقافى الإجتماعى للوالدين إعداد فايزة يوسف.

الأساليب الإحصائية:

تمت المعالجة الإحصائية بأستخدام حزمة البرامج الإحصائية SPSS، ومعامل الارتباط (ر) بيرسون لحساب ثبات مقياس (التوافق النفسى الإجتماعى)، وتطبيق معادلة تصحيح سبيرمان براون Spearman Brown لحساب الثبات، واختبار (ت) T.Test لتحديد مستوى دلالة الفروق بين المجموعات، وتحليل التباين الأحادى One Way ANOVA لتحديد مستوى دلالة الفروق بين المجموعات العمرية، والمستوى الثقافى الإجتماعى للوالدين.

النتائج:

أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج التالية:

١. توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطى درجات كل من المكفوفين المقيمين داخلياً والمكفوفين المقيمين خارجياً. وأن هذه الفروق فى إتجاه المكفوفين المقيمين مع أسرهم.
٢. لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطى درجات كل من المكفوفين الذكور والمكفوفات الإناث على التوافق النفسى الإجتماعى للمكفوفين.
٣. توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطى درجات المكفوفين فى التوافق النفسى الاجتماعى بإختلاف المستويات الإجتماعية للوالدين.
٤. لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطى درجات كل من المكفوفين فى المرحلة العمرية (١٣- ١٥) سنة والمرحلة العمرية (١٦- ١٨) سنة فى التوافق النفسى الاجتماعى.

المقدمة:

تلعب حاسة البصر دورا عظيما فى حياه الإنسان، وهى تنفرد دون غيرها من الحواس بنقل بعض من جوانب العالم الاجتماعى ومعالم الواقع البيئى للإنسان إلى العقل، وذلك بما يشملان عليه من وقائع وأحداث ومعلومات، وصور ومثيرات حسيه بصرية تتعلق بالهيئات والأشكال، وتفصيلاتها وخصائصها، وأوضاعها المكانية فى الفراغ، ومن ثم الإحساس

بها وتشكيل المدركات والمفاهيم البصرية التى تسهم بدورها فى إرساء قوى للنمو العقلى المعرفى لدى الفرد، وفى تحقيق التفاعل بينه وبين بيئته التى يعيش فيها بمكوناتها المادية الطبيعية والمصنوعة وغير المادية. (عبدالمطلب القريطى، ٢٠٠٥، ٢٤٧)

ومما تجدر الاشاره اليه ان حاسة الابصار تلعب دورا مهما فى تطور المهارات الاجتماعيه لدى الطفل العادى المبصر. كما ان اكتساب العديد من المهارات الحياتيه اليوميه مثل مهاره تناول الطعام ومهاره ارتداء الملابس يعتمد اعتمادا جوهريا على الابصار. كما يتضمن توظيف المعلومات المكتسبه عن طريق البصر. والطفل المعاق- فى ضوء حرمانه من حاسه البصر- يكون فى احتياج دائم لأن يزوده والده والاشخاص المهمون فى حياته بمعلومات تعوضه عما يفتقده. ولذلك يمكن القول ان الطفل المعاق بصريا- بسبب فقدانه البصر- فى حاجه إلى مساعدة الوالدين اكثر من أقرانه المبصرين، وهذا معناه ضمنا ان عدم تلبيه كثير من احتياجاته امر وارد ؛ مما قد يجعله يشعر ان الاخرين- فضلا عن الوالدين- لا يهتمون به، مما يؤثر بشكل او بأخر على علاقته بوالديه. كما ان فقدان البصر، قد يدفعه إلى الاستمرار فى الاعتماد على الوالدين، وهذا عادة ما يصاحبه حمايه زائده من جانبهم لانه معاق بصريا، والنتيجه الطبيعيه المترتبه على تلك الحمايه الزائده هى ان الطفل لا يطور اساليب فعاله للتعامل مع الاشياء من حوله بشكل يدل على استقلاليته. (عبدالرحمن سيد سليمان، ٢٠٠٧، ٢٤٤)

كما يشعر المعاقون بصريا بان الاعاقه التى تصيبهم تحجب عنهم ما يتمتع به الآخرون من قدرات ايجابية، وينعكس ذلك على جميع العلاقات التى يرغبون المشاركة فيها. (عبدالرحمن إبراهيم، ٢٠٠٣، ٤٦:٤٧)

وتسهم الاعاقه البصرية فى عدم ممارسه الكثير من النشاطات والأعمال التى يمارسها الطفل المبصر وتؤدى إلى اضطراب حركته، وقصور مقدراته على الشغل وعلى التحكم فى بيئته ونمو شعوره بالخوف وعدم الأمن والقلق والتردد والحذر عموما وإزاء تعريض نفسه لخبرات خارجية جديدة فى بيئته خصوصا كما تعرف مقدرته على أداء النشاطات اليومية بكفاءة. وتجعل تعلمه بطيئا لأنه لا يستطيع مجارات الآخرين وتقليدهم لا سيما فى اكتساب الأنماط والنماذج السلوكية التى تقوم على المحاكاة البصرية. (عبدالمطلب امين القريطى، ٢٠٠٥، ٣٤٨- ٣٤٩)

مشكلة الدراسة:

يشير (نبيه إبراهيم إسماعيل، ٢٠٠٦، ٤٨- ٥٢) إلى إن الطفل الكفيف يعتبر اقل توافقا مع ذاته وتكيفا مع المجتمع، وبالتالى يكون اقل تقبلا لغيره من الناس واقل شعورا بالانتماء إلى مجتمع المبصرين كما أن المكفوفين كثيرا ما يشعرون بالإحباط نتيجة لما يتعرضون له من مواقف الفشل فى محاولتهم لممارسه الحياة كغيرهم من الناس وما يترتب على ذلك من الإحساس بعدم الثقة فى النفس وطلب المزيد من الاعتماد على الآخرين كما يشعر المكفوفين بالإحساس بالاغتراب نتيجة لانخفاض مستوى واحترام وتقدير الذات لديهم ومن اجل ذلك فهم يميلون إلى العزلة والانطوائيه وقد يصل تأثير الاعاقه البصرية إلى حد الانزواء طلبا للإحساس بالأمن النفسى واحترام الذات.

ويشير (عبدالرحمن ابراهيم حسن، ٢٠٠٣، ١٢١) ان من عيوب مدارس تعليم المكفوفين (النظام الداخلى) انها تعزل المعاق بصريا عن اسرته ومجتمعه واقرانه العاديين، وتؤدى إلى انعكاسات نفسيه سالبه عليهم وعلى توافقهم النفسى والاجتماعى، والنتائج المتحصل عليها من قبل المعاقين المعزولين فى مدرسه داخليه ليست افضل من التى يتحصل عليها المعاقون المندمجون فى مدارس عاديه او فى مجتمع العاديين التى تتيحه المدرسه الخارجيه، وبالتإلى يمكن صياغة مشكله الدراسه فى التساؤلات الاتيه:

١. هل توجد فروق بين متوسطى درجات عينه الدراسه من المكفوفين المقيمين فى المؤسسة والمقيمين مع اسرهم على مقياس التوافق النفسى الاجتماعى؟
٢. هل توجد فروق بين متوسطى درجات عينه الدراسه من المكفوفين الذكور والاناث على مقياس التوافق النفسى الاجتماعى؟
٣. هل تختلف درجات عينه الدراسه من المكفوفين على مقياس التوافق النفسى الاجتماعى باختلاف درجاتهم على مقياس المستوى الاجتماعى الثقافى للوالدين؟
٤. هل توجد فروق بين متوسطى درجات عينة الدراسة من المكفوفين فى المرحلة العمرية (١٣- ١٥) سنة والمرحلة العمرية (١٦- ١٨) سنة فى التوافق النفسى الإجتماعى؟

أهميه الدراسة:

يرى الباحث أن حسن الظن بالمعاق بصريا يجعله يصارع من اجل بقائه وان يتقبل عاهته كحقيقة واقعه بكل ما تنطوى عليه من مشكلات وان يتبنى اتجاها يمكنه من اقامه التحدى لتحقيق أمنه ورفاهيته حيث أن الإنسان ليس ما قد كان

أو ما هو كائن وإنما هو أيضا ما سوف يكون.

أهمية الدراسة:

١. الأهمية النظرية:

أ. إكتشاف الفروق فى التوافق النفسى والاجتماعى لدى عينة من المكفوفين المقيمين فى المؤسسة والمقيمين مع آسرهم.

ب. إكتشاف الفروق فى التوافق النفسى والاجتماعى لدى عينة من المكفوفين الذكور

ج. والإناث بالكشف عن بعض المتغيرات ذات العلاقة بالتوافق النفسى الاجتماعى

د. كالمستوى الاجتماعى الثقافى للوالدين والعمر الزمنى للمعاقين.

٢. الاهمية التطبيقية: الاستفادة من نتائج الدراسة فى فى إعداد برامج لتوجيه الإباء والمربين والمرشدين التربويين لتوعيتهم بالأسلوب المثالى فى التعامل مع الأبناء المعاقين بصريا مما يساعد على توافقهم النفسى والاجتماعي.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى معرفة الفروق بين الجنسين فى التوافق النفسى والاجتماعى من خلال تحقيق الأهداف الاتيه:

١. الكشف عن الفروق بين الجنسين من المكفوفين فى التوافق النفسى والاجتماعي.

٢. الكشف عن الفروق بين نوعى الاقامه (داخليه- خارجية) فى المدرسة على مستوى التوافق النفسى والاجتماعى للمراهق الكفيف.

٣. الكشف عن الفروق بين المكفوفين ذكور وإناث فى التوافق النفسى والاجتماعى باختلاف المستويات الاجتماعية والثقافية.

٤. الكشف عن الفروق بين المكفوفين فى المرحلة العمرية (١٣- ١٥) سنة والمرحلة العمرية (١٦- ١٨) سنة فى التوافق النفسى الإجتماعى.

الأطار النظرى:

- مفهوم التوافق لغوياً: ورد فى المعجم الوجيز ان التوافق من وفق الامر، يفق وفقا: كان صوابا موافقا للمراد. وافق فلان بين الشيئين موافقه، ووفاقا جانس ولاءم. اتفق الاثنان: تقاربا واتحدا. توافقت الجماعه: اتفقت وتظاهرت ويقال توافقت الخواطر توفق فلان: وفق الله وارشده، التوافق فى الفلسفه: ضرب من التكيف الاجتماعى، يراد به ان يغير المرء من عاداته واتجاهاته ليلائم الجماعه التى يعيش فيها. (المعجم الوجيز، ١٩٧٩، ٦٧٦)

- مفهوم التوافق فى المعاجم ودوائر المعارف النفسية: اشار فرج عبدالقادر طه (١٩٩٢) الى ان التوافق هو سلوك او نشاط يقوم به الانسان خاصه والكائن الحى عامه وهو نشاط يهدف الى تحقيق التوافق، ويعنى التوافق ان يحقق الفرد نجاحا فى مواقف حياته المختلفه، فيستفيد منها او يتحاشى قدر الامكان اضرارها، وعندما يفشل السلوك فى تحقيق التوافق يحدث المرض النفسى والاضطراب. (فرج عبدالقادر طه، ١٩٩٢، ٢٥٩)

وعرف ستيوارت (١٩٩٦) Stuart التوافق بأنه تعديلات فى السلوك او الافكار التى تمكن الكائن من احداث تغيرات بيئيه بطريقه تتفق مع بيئته وقدراته الفكريه. (Stuart S.,1996, 11)

- مفهوم التوافق النفسى Psychological Adjustment: يعرف حامد زهران (٢٠٠٥) بأنه عمليه ديناميه مستمره تتناول السلوك والبيئه الطبيعيه والاجتماعيه بالتغيير والتعديل الى الافضل حتى يحدث توازن بين الفرد والبيئه وهذا التوازن يتضمن اشباع حاجات الفرد وتحقيق متطلبات البيئه، كما يتضمن التوافق النفسي: السعاده مع النفس، والرضا عن النفس، واشباع الدوافع والحاجات الداخليه الاوليه الفطريه والعضويه والفسيولوجيه والثانويه والمكتسبه، ويعبر عن سلم داخلى حيث يقل الصراع الداخلى، ويتضمن كذلك التوافق مطالب النمو فى مراحله المختلفه. (حامد زهران، ٢٠٠٥، ٢٩)

التعريف الاجرائى للتوافق النفسي: هو عمليه ديناميه مستمره تعبر عن قدره الفرد على حل صراعاته وتوتراته الداخليه حلا ملائما، حتى تحدث حاله من التوازن بين الوظائف المختلفه للشخصيه، تتضمن اشباع حاجات الفرد ودوافعه بصوره لا تتعارض مع معايير المجتمع وقيمه، فيشعر الفرد بالامن والامان والسعاده مع النفس والثقه بها والكفاءه والتقدير والاعتزاز.

- مفهوم التوافق الاجتماعى Social Adjustment: عرفه حامد زهران (٢٠٠٥) بأنه يتضمن السعاده مع الاخرين، والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايره المعايير الاجتماعيه، والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعى، والتفاعل الاجتماعى السليم، والعمل لخير الجماعه والسعاده الزوجيه مما يؤدى الى تحقيق الصحه الاجتماعيه. (حامد زهران، ٢٠٠٥، ١١)

التعريف الاجرائى للتوافق الإجتماعى: هو قدرة الفرد على إقامه علاقه منسجمه مع البيئه المادية والاجتماعيه

(الاسره والرفاق والمدرسين) وأن شرط الانسجام الداخلى فى الشخص ضرورى لتحقيق الانسجام مع البيئه، ويتضمن السعاده مع الاخرين، والاتزان الاجتماعى، والإلتزام بأخلاقيات المجتمع، ومسايرة المعايير الاجتماعيه، والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعى، والمشاركة فى النشاط الاجتماعى، وتقبل الرفاق مما يساعده على ضبط سلوكه بحيث يختار السلوكيات المناسبة فى المواقف المختلفة، فيحظى بتقدير واحترام الجماعه لآرائه واتجاهاته مما يؤدى الى تحقيق الصحه النفسية والاجتماعية.

- مفهوم التوافق الاسرى Family Adjustment: ترى بريندا Brenda (١٩٩٨) ان التوافق الاسرى يتضمن المساواه فى المعاملة بين الابناء وعدم تحيز احد الوالدين الى احد الابناء حتى لا تنشا الخلافات الاسريه بين افراد الاسره وحتى لا يسود القلق والاكتئاب بين الابناء. (Brenda L.& Julie L., 1998, 1645)

التعريف الاجرائى للتوافق الاسري: هو تمتع الفرد بعلاقات سويه ومشبعه مبنيه على التفاهم والمشاركه، ويتضمن السعاده الاسريه التى تتمثل فى الاستقرار، والتماسك والثقه والاحترام المتبادل بين افراد الاسره، والمساواه فى المعامله الوالديه بين الاخوه.

- مفهوم التوافق المدرسى School Adjustment: كما ذكر جارى لاد Gary واخرون (١٩٩٦) بأن التوافق المدرسى هو تحلى التلميذ بالصدق مع الاصدقاء والمساعده وعدم افشاء الاسرار وتوسيع دائره الصداقه فى المدرسه وتجنب العدوانيه مع اصدقائه والبعد عن الوحده، وتحقيق مسانده ورضا الرفاق وحب المدرسه. (Gary L. et al.,1996, 407)

ويعرفه لاد واخرون (١٩٩٧) بانه الشعور بالالفه والمسانده الاجتماعيه وتقبل المعلم والرفاق والمناهج الدراسيه والاشتراك فى الانشطه المدرسيه مما يساعد على الانجاز الاكاديمى. (Gary L. et al.,1997,1186)

التعريف الاجرائى للتوافق المدرسي: هو التوافق المدرسى هو عمليه ديناميه مستمره لتحقيق التلاؤم بين التلاميذ وبين البيئه المدرسيه بما تحويه من علاقات مع الرفاق والمدرسين وممارسه الانشطه المنهجيه واللامنهجيه، مما يجعله اكثر شعبيه ومحبوبيه وشعورا بالالفه والمسانده الاجتماعيه وبذلك يكون اقل عرضه للمشكلات النفسيه التى تتعلق بالقلق والاكتئاب وكراهيه المدرسه، واكثر قدره على الانجاز الاكاديمى والتفوق العلمى.

- تعريف الإعاقه البصريه Impairment Visual:

التعريفات اللغويه للإعاقه البصريه: هناك الفاظ كثيره فى لغتنا العربيه تستخدم للتعريف بالشخص الذى فقد بصره مثل: الاعمى، الاكمه الضرير العاجز المكفوف الكفيف وكلمه الاعمى مأخوذه من اصل مادتها وهى العماء هو الضلاله والعمى يقال فى فقد البصر اصلا وفقدان البصيره مجازا اما كلمه الاعمه فمأخوذه من العمه والعمه كما فى لسان العرب يعنى التحير والتردد وقبل العمه التردى فى الضلاله والتحير فى منازعه او طريق ويقال العمه فى افتقاد البصر والبصيره وقيل العمه فى البصيره كالعمى فى البصر ويقال ارض عمهاء اى بلا امارات او علامات وغالبا ماترد كلمه عمه ومشتقاتها فى معرض الذم. (عبدالرحمن سيد، ٢٠٠٧، ١٢٩:١٢٨)

التعريفات الطبيه للاعاقه البصريه: تذكر ماجده عبيد (٢٠٠٠، ٢٨) ان المكفوف طبيا. هو الشخص الذى لا تزيد حده البصر المركزى لديه عن ٢٠/٢٠٠ فى العين الافضل حتى بعد التصحيح (استعمال النظاره) او هو الشخص الذى لديه مجال بصرى محدود جدا بحيث لا يزيد بصره المحيطى عن عشرين درجه فى احسن العينين.

اما منظمه الصحه العالميه فانها تعتمد درجه مختلفه فى حده الابصار لاعتبار ان صاحب هذه الدرجه معوق بصريا فأذا كانت وجهه النظر الطبيه ترى ان الشخص الكفيف هو ذلك الشخص الذى حده اباره بأقوى العينين. بعد التصحيح. تقل عن ٦/٦٠ او ٢٠/٢٠٠ او يقل مجاله البصرى عن زاويه مقدارها عشرين درجه فان منظمه الصحه العالميه ترى ان الكفيف. وفق معيارها. هو من تقل حده ابصاره عن ٣/٦٠.

- مفهوم المراهقه Adolescence: عرفها عبدالعزيز القوصى وسيد غنيم (١٩٨٦) بأنها فتره عواصف وشده تكتنفها الازمات النفسيه وتسودها المعاناه والاحباط والصراع والقلق والمشكلات وصعوبات التوافق. (عبدالعزيز القوصى وسيد غنيم، ١٩٨٦، ٩٧)، وتبدأ مرحله المراهقه عند الاناث فيما بين (١١- ١٣) سنه وعند الذكور فيما بين (١٢- ١٤) سنه، وتنقسم مرحله المراهقه الى ثلاث مراحل فرعيه:

١. مرحله المراهقه المبكره: من (١٢- ١٥) سنه وهى تقابل مرحله الدراسه الاعداديه.

٢. مرحله المراهقه المتوسطه: من (١٥- ١٨) سنه وهى تقابل مرحله الدراسه الثانويه.
٣. مرحله المراهقه المتأخره: من (١٨- ٢١) سنه وهى تقابل مرحله الدراسه الجامعيه.

اى ان مرحله المراهقه تنتهى حينما يبلغ المراهق عمر ٢١ عاما حينما يصبح ناضجا جسميا وعقليا واجتماعيا وفسيولوجيا وانفعاليا، وتعد المراهقه حلقه من حلقات النمو النفسى تؤثر فى المراحل اللحقه بها، وتتأثر بالمراحل السابقه عليها. (عادل عز الدين الاشول، ١٩٨٢، ٤٢٥- ٤٢٦)، وينظر الاخرون اليها على انها مرحله طبيعيه يعاد فيها تنظيم القوى النفسيه والعقليه كى تواجه مطالب الحياه. وهى مرحله تكوين هويه مستقله عن الوالدين، وانشاء علاقات اقوى مع الاصدقاء. (Fisher L.& Bauman K., 1988, 289)

- نظريات التوافق- والسلوك السوى Theories of Adjustment:

التوافق- السلوك السوى ومدرسة التحليل النفسي: ترى مدرسة التحليل النفسى أن السلوك السوى أو الشخصية السوية- إذا تحدثنا بلغتها- تتصف بقوة الأنا وتفسر اختلالات الشخصية بضعف نمو الأنا أو بطغيان الهى أو الأنا الأعلى للدرجة التى لا تسمح للأنا بالتوفيق بينهما- وبعبارة أخرى فإن أياً من التزمت الزائد والاندفاع المتهور دليل على عدم النضج الكافى للشخصية وعلى ضعف الأنا وقصورها على تأدية مهمتها التوفيقية المعقدة، وذلك يمكن أن يؤدى إلى اختلال الإتزان الشخصى وإلى الإضطرابات السلوكية المعقدة. (عبدالسلام عبدالغفار، ١٩٩٠، ٣١- ٣٣)

التوافق- والسلوك السوى والسلوكية: يهتم أصحاب المدرسة السلوكية بدراسة السلوك الذى يمكن ملاحظته- عكس مدرسة التحليل النفسي- بصورة مباشرة فى ضوء المثيرات التى تثير هذا السلوك والعوامل التى تؤدى إلى تدعيمه وغير ذلك من ظروف يمكن السيطرة عليها تجريبياً. وتدور هذه النظرية حول محور رئيسى وهو عملية التعلم. وترى السلوكية أن السلوك والتوافق السليم هو حصيلة ما تعلمه الفرد من المواقف التى يتعرض لها، وإن السلوك الذى يخفض التوتر الناتج عن إلحاح الدافع يتدعم وبالتالى يتعلمه الفرد ويميل إلى تكراره فى المواقف التالية، وعلى حسب عدد مرات التدعيم، وقدر الإثابة التى وفرها يكون ثبات السلوك وقوته.

وعلى هذا فالشخصية السوية عند السلوكيين هى التى اكتسبت السلوكية المقبولة اجتماعياً والتى تمكنها من التوافق مع نفسها ومع المجتمع توافقاً يشبع حاجتها ويرضى المجتمع أما الشخصية غير السوية فهى فشلت فى اكتساب هذه السلوكيات أو اكتسبت سلوكيات غير مقبولة اجتماعياً، كما يرى أصحاب هذه المدرسة أن سوء التوافق هو نتيجة ارتطام أو صراع بين الأستجابات الإيجابية والأستجابات السلبية أو بين العمليات المؤدية إلى الكف كما يرون أيضاً أن سوء التوافق فى مواجهة المواقف الجديدة يرجع إلى عدم القدرة على ترك الأستجابات القديمة وتعلم استجابات أكثر مواءمة مع حياة الفرد، وبعبارة أخرى أن التوافق السوى والسلوك السوى عند السلوكيين رهن بتعلم عادات صحية سليمة وتجنب أكتساب العادات السلوكية غير السليمة. (كمال ابراهيم موسى، ١٩٩٥، ٩٠)

التوافق والسلوك السوى والمذهب الإنسانى: يرفض أصحاب المذهب الإنسانى المسلمات التى تقوم عليها مدرستا التحليل النفسى والسلوكية كما يرفض كثير من المصطلحات التى تستخدمها هاتان المدرستان، ويبدو السلوك السوى فى نظرهم فى مدى تحقيق الفرد لإنسانيته تحقيقا كاملاً وبمعنى آخر هى الحالة النفسية العامة لمن استطاع أن يصل فى حياته إلى مستوى متكامل من الإنسانية ويختلف الأفراد فيما يصلون إليه من مستويات من حيث الإنسانية الكاملة يختلفون فى مستويات صحتهم النفسية.

فهم يرون الإنسان خيّراً بطبعه ومطالبه تتفق مع مطالب المجتمع وهو حر له إرادة فى اختيار أفعاله التى يتوافق بها مع نفسه ومع مجتمعه، وعنده القدرة على تحمل مسئولية اختيار هذا السلوك أو ذاك وهو يقبل عادة اختيار السلوك المقبول اجتماعياً، ويتوافق توافقاً حسناً مع نفسه ومجتمعه، ولا يتوافق توافقاً سيئاً إلا إذا تعرض لضغوط فى بيئته، فالطفل لا ينحرف ولا يعتدى إلا إذا شعر بضغوط فى الأسرة والمدرسة وتعرض للظلم وشعر بالتهديد وعدم التقبل. (كمال ابراهيم موسى، ١٩٩٥، ٩١)

أساليب تحقيق التوافق عن طريق الحيل اللاشعورية: يمكن عرض أغراض الحيل اللاشعورية التى يلجأ اليها الفرد كأسلوب من أساليب التوافق السوى فيما يلى:

١. الوصول إلى نوع من التوازن بين الدوافع أو الحاجات صعبة المنال أو غير المقبولة اجتماعية

وبين الدوافع المضادة من معايير أخلاقية وقيم وتقاليد وقوانين وفروض دينية وموانع طبيعية أو مثاليات شخصية.

٢. منع الدوافع المكبوتة من اختراق مجال الشعور والحيلولة دون شعور الفرد بالقلق والصراع.
٣. تحقيق التوازن النفسى والاستقرار العاطفى والثبات الانفعالى والشعور بالأمن.
٤. تأكيد الذات ورفع قدر الفرد بين الناس وأمام نفسه.
٥. مساعدة الفرد على قمع الانفعالات وضبط النفس وتحقيق الهدوء العاطفى.
٦. الوصول إلى أنماط سلوكية وحلول ودية وسطى تمكن الفرد من تخفيف التوتر الناشئ عن دافع مرذول فيظفر بما يريد دون أن يعرض نفسه للاستهجان والعقاب او الخطر.

فالحيل العقلية أو اللاشعورية اسلوب للتوافق السوى طالما لم يفرط الشخص فى استخدامها كلما واجه موقفا مشكلا بدلا من العمل على حله بطريقة واقعية، كما انها تصبح خطرا اذا أعمت الفرد عن رؤية مشاكله وعيوبه الحقيقيه أو أثرت فى تقدير الفرد لذاته أو فى صلاته بالآخرين، أو اذا دعته للافراط فى البعد عن المعايير الاجتماعية فتصبح عندئذ دلالة على سوء التوافق. (عثمان لبيب فرج، ١٩٧٠، ٢٥٥)

مظاهر سوء التوافق: حدد أحمد عزت فرج (١٩٨٥) مظاهر سوء التوافق عند البالغين فيما يلى:

١. قلة الانتاج.
٢. المشكلات السيكوسوماتية.
٣. عدم الشعور بالرضا.
٤. الادمان.
٥. الاجرام.
٦. الاعراض النفسية.
٧. المشكلات السلوكية.
٨. انخفاض نصيب الاحباط. (احمد عزت فرج، ١٩٨٥، ٥٢٢)

الدراسات السابقة:

حظى مفهوم التوافق النفسى والأجتماعى على اهتمامات الباحثين والمشتغلين بالعلوم النفسية، فمنهم من يرى أن التوافق مظهر مهم للسلوك الانسانى، ويشير البعض إلى أن الصحة النفسية تعنى توافق الفرد توافقاً ذاتياً واجتماعياً، وأن الدافع النفسى الاساسى لسلوك الانسان هو إشباع مختلف حاجاته ومن ثم تحقيق توافقه، ومن اهمها (الحاجات النفسية) والتى تتمثل فى الحب والتقدير والاحترام، والقبول الاجتماعى، وتحقيق الذات. (مجده أحمد محمود، ١٩٩١، ٢٥)

١. أجرى حسام عبدالعزيز عبدالعاطى مصباح (٢٠٠١) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الاتجاهات الوالدية فى التنشئة كما يدركها الابناء وتأكيد الذات، حيث تم إجراء الدراسة على عينة تتكون من (١٢٠) طفلاً مقسمين إلى (٦٠) طفلاً كفيفاً (٣٠) ذكور و(٣٠) إناث، و(٦٠) طفل عادياً مقسمين إلى (٣٠) ذكور و(٣٠) إناث فى المرحلة العمرية من (١١- ١٤) عاماً.

مستعيناً بالأدوات التالية مقياس الأتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء، أختبار تأكيد الذات، استمارة البيانات الأولية توصلت إلى اهم النتائج التالية:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطفل الكفيف والطفل العادى على درجة الأتجاهات الوالدية فى التنشئة كما يدركها الأبناء لصالح الطفل العادى.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطفل الكفيف والطفل العادى على درجة تأكيد الذات لصالح الطفل العادى.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطفل الكفيف والطفل العادى على درجة الاتجاهات الوالدية فى التنشئة كما يدركها الابناء وفقاً لأختلاف الجنس.
- توجد علاقة أرتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الاتجاهات الوالدية فى التنشئة كما يدركها الأبناء وتأكيد الذات لدى الأطفال أفراد العينة.

٢. أجرت آن كاثرين (٢٠٠١) Catherine –Anne دراسة هدفت الى معرفه تأثير فقدان البصر على نمط العلاقات الاجتماعيه للطفل الكفيف، تم إجراء الدراسة على عينة مكونه من ٢٠ مكفوفه تتراوح اعمارهم من (١٢- ١٥) سنه.

مستعينا بالأدوات التالية مقياس العلاقات الإجتماعية، استمارة البيانات الأولية توصلت الدراسة إلى ان المكفوفين كانوا اقل من المبصرين فيما يتعلق بالتفاعل مع الاقرباء بسبب الادراك الخاطئ وعدم الرؤيه، وان الاطفال المكفوفين لا يظهرون فى تفاعلهم الحركات والايماءات وتعبيرات الوجه على عكس الاطفال المبصرين وان الاطفال المكفوفين اقل مشاركه ومنطويين واقل حوارا من الاطفال المبصرين.

٣. أجرت رشا عبدالفتاح (٢٠٠٣) دراسة هدفت إلى مقارنة

الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين مكفوفى البصر المقيمين بداخل المؤسسات التعليمية والمقيمين خارجى مع آسرهم، فتم إجراء الدراسة على عينة تكونت من (١٠٠) طالب وطالبة فى الصف الثانى والثالث الإعدادى والأول الثانوى فى المرحلة العمرية (١٥- ١٧) عاما.

مستعينة بالأدوات التالية مقياس الوحدة النفسية، أستمارة البيانات الأولية توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- وجود فروق فى متوسطات الشعور بالوحدة النفسية بداخل المؤسسات التعليمية ذوى الشعور المرتفع بالوحدة النفسية.
- وجود فروق فى متوسطات الشعور بالوحدة النفسية بين الجنسين من المراهقين لصالح الإناث ذوى الشعور المرتفع بالوحدة النفسية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى متوسطات درجات الشعور بالوحدة وزمن الإصابة بكف البصر منذ الميلاد.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى متوسطات درجات الشعور بالوحدة وأسباب الإصابة بكف البصر بسبب عوامل وراثية.

٤. اجرى أيمن محمد السيد (٢٠٠٦) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بتقدير الشخصية لدى عينة من المكفوفين. تم إجراء الدراسة على عينة تكونت من (١٤٠) طفلاً مقسمين إلى (٧٠) طفل (٣٥) ذكور و(٣٥) إناث لديهم كف بصر كلى حدث قبل خمس سنوات و(٧٠) طفل (٣٥) ذكور و(٣٥) إناث لديهم كف بصر كلى حدث بعد خمس سنوات.

مستعيناً بالأدوات الاتية استمارة البيانات الأولية، مقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأطفال المكفوفين، استبيان تقدير الشخصية للأطفال توصلت الدراسة إلى اهم النتائج التالية:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال فاقدى البصر كلياً قبل سن الخامسة والأطفال فاقدى البصر كلياً بعد سن الخامسة فى أساليب المعاملة الوالدية فى التنشئة.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فى أساليب المعاملة الوالدية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى متغيرات الشخصية وهى العدوان والتقدير السلبى وعدم الكفاية الشخصية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

١. الإتجاه فى بعض هذه الدراسات إلى مقارنة مجموعات من المكفوفين بمجموعات من المبصرين مثل دراسة (حسام عبدالعزيز عبدالعاطى مصباح،٢٠٠١)
٢. اغفلت بعض هذه الدراسات تجانس المجموعة من حيث العمر الزمنى أو المستوى الإجتماعى الثقافى للوالدين وتوزيع الجنس مثل دراسة (Anne- Catherine, 2001).

فروض الدراسة:

١. توجد فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطات درجات عينة الدراسة من المكفوفين المقيمين فى المؤسسة التعليمية والمقيمين مع آسرهم على مقياس التوافق النفسى الإجتماعى.
٢. توجد فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطات درجات عينة الدراسة من المكفوفين (الذكورا والإناث) على مقياس التوافق النفسى الإجتماعى.
٣. توجد توجد فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطات درجات عينة الدراسة من المكفوفين على مقياس التوافق النفسى الإجتماعى بإختلاف المستوى الاجتماعى الثقافى للوالدين.
٤. توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات عينة الدراسة من المكفوفين فى المرحلة العمرية (١٣- ١٥) سنه والمرحلة العمرية (١٦- ١٨) سنه فى التوافق النفسى الاجتماعى.

عينة الدراسة:

تم اجراء البحث على عينة قوامها ١٥٨ مكفوف ومكفوفة من المرحلة الإعدادية والثانوية، ذكور وإناث من بعض مدارس المكفوفين فى محافظتى القاهرة والجيزة، بالنسبة للمرحلة الإعدادية (٣٧) طالب، (٣٨) طالبة، وبالنسبة للمرحلة الثانوية (٤٣) طالب ، (٤٠) طالبة، وتتراوح أعمارهم ما بين (١٣- ١٨) سنة، ويوضح الجدول التالى توزيع أفراد العينة تبعا لنوعية المدارس والإدارات المختلفة.

جدول (١) يوضح توزيع أفراد العينة على نوعية المدارس والإدارات التعليمية المختلفة (ن =١٥٨)

المدرسة	الإدارة التعليمية	العدد	النسبة%
المركز النموذجى للمكفوفين "طه حسين"	إدارة الزيتون	٣٤	٢١,٥٢
النور بحمامات القبة		٣٥	٢٢,١٥
النور والأمل للبنات	إدارة النزهة	٣٣	٢٠,٨٩
النور للمكفوفين بالجيزة	إدارة الجيزة	٥٦	٣٥,٤٤
الإجمالى	٣	١٥٨	١٠٠,٠٠

ويوضح الجدول توزيع أفراد العينة على المدارس الإعدادية والثانوية من الجنسين بالإدارات التعليمية المختلفة، وأيضا عدد الطلاب فى كل مدرسة، والنسبة المئوية، حيث راعى الباحث فى اختيار أفراد العينة أن تتضمن مراحل عمرية مختلفة وكذا المستويات الثقافية والاجتماعية بمختلف أحياء القاهرة والجيزة، ويوضح الجدول التالى توزيع العينة تبعا للصف الدراسى.

جدول (٢) يوضح توزيع العينة تبعا للصف الدراسي (ن =١٥٨)

الصف الدراسي	الذكور				الاناث				الإجمالى	النسبة%
	إعدادى		ثانوى		إعدادى		ثانوى			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%		
الصف الأول	١٣	٨,٢٣	١٥	٩,٤٩	١٠	٦,٣٣	١٣	٨,٢٣	٥١	٣٢,٢٨
الصف الثانى	١٣	٨,٢٣	١٥	٩,٤٩	١٠	٦,٣٣	١٣	٨,٢٣	٥١	٣٢,٢٨
الصف الثالث	١٤	٨,٨٦	١٨	١١,٣٩	١١	٦,٩٦	١٣	٨,٢٣	٥٦	٣٥,٤٤
الإجمالى	٤٠	٢٥,٣٢	٤٨	٣٠,٨٨	٣١	١٩,٦٢	٣٩	٢٤,٦٩	١٥٨	١٠٠,٠٠

يوضح الجدول توزيع أفراد العينة تبعا للصف الدراسى من الذكور والإناث والنسبة المئوية، حيث روعى أن تشمل العينة على الصفوف الدراسية الثلاثة (الأول والثانى والثالث) للمرحلة الثانوية (والصف الأول والثانى والثالث) للمرحلة الإعدادية، ويوضح الجدول التالى توزيع العينة تبعا للعمر.

جدول (٣) يوضح توزيع العينة تبعا للعمر (ن- ١٥٨)

المرحلة العمرية	العدد	النسبة%
من ١٣-	٢٧	١٧,٠٩
من ١٤-	٢٦	١٦,٤٦
من ١٥-	٢٦	١٦,٤٦
من ١٦-	٢٧	١٧,٠٩
من ١٧-	٢٦	١٦,٤٦
من ١٨-	٢٦	١٦,٤٦
الإجمالى	١٥٨	١٠٠,٠٠

يوضح الجدول توزيع أفراد العينة تبعا للعمر، حيث تم تقسيم العينة إلى عدد ستة فئات عمرية مع توضيح العدد فى كل فئة عمرية وكذلك النسبة المئوية، ويلاحظ من الجدول السابق تناسق نسب توزيع العينة على الفئات العمرية الستة.

أدوات الدراسة:

استخدم الباحث مقياس التوافق النفسى الاجتماعى (إعداد الباحث)، واستمارة المستوى الثقافى الاجتماعى (إعداد فايزة يوسف)، واستنادا إلى المقارنه بين عينة من المكفوفين المقيمين فى المؤسسه والمقيمين مع أسرهم على التوافق النفسى والإجتماعى والذى تتبناه الدراسة الحالية، قام الباحث بإعداد مقياس فى التوافق النفسى الإجتماعى يتناسب مع عينة البحث من المكفوفين بهدف الكشف عن درجة التوافق النفسى والإجتماعى لدى طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية من الجنسين فى المرحلة العمرية من (١٣- ١٨) سنة، ومن المستويات الثقافية الاجتماعية المختلفة.

وعند صياغة اداة البحث تم الأخذ فى الاعتبار النقاط التالية:

١. بساطة البنود، وقصرها حتى لا تستغرق وقتا طويلا، وتبعث على الملل عند قراءتها.
٢. عدم الإيحاء بإجابات خاصة.
٣. البعد عن البنود التى تشير إلى الماضى أكثر من إشارتها للحاضر.
٤. البعد عن البنود التى تحمل أكثر من معنى، وأكثر من تفسير.
٥. عدم الغموض والتعقيد.
٦. أن تكون خالية من الشحنات الأنفعالية.

ومن حيث الشكل فقد التزم الباحث بصياغة تعليمات المقياس صياغة واضحة بحيث يستطيع المفحوص فهمها، مع مراعاة المراحل العمرية المختلفة للمفحوصين.

ولقد وضع أمام كل بند ثلاثة إختيارات من الاستجابة، تتدرج من الموافقه التامة إلى عدم الموافقة، وهى (موافق بشدة، موافق بدرجة متوسطه، غير موافق) طبقا لطريقة ليكرت، وأصبح عدد بنود المقياس فى صورته النهائية (٦٨) بندا موزعة على (٤) مكونات فرعية هى (التوافق النفسي، التوافق الاجتماعى، التوافق الاسرى، التوافق المدرسي)، ويوضح الجدول التالى توزيع بنود مكونات المقياس الأربعة

جدول (٤) يوضح الصورة النهائية لمقياس التوافق النفسى الإجتماعى بمقاييسه الفرعية وعدد بنوده

المقياس الفرعي	عدد البنود
التوافق النفسى	١٧
التوافق الإجتماعى	١٧
التوافق المدرسي	١٧
التوافق الاسري	١٧
الإجمالى	٦٨

وتتمثل الشروط السيكومترية لمقياس التوافق النفسى الإجتماعى فى الخصائص الضرورية والمتعلقة بالثبات Reliability والصدق Validity، والتى تم حسابها بعد تجريب المقياس على عينة عشوائية من بعض طلاب المرحلتين الاعدادية والثانوية من الطلبة المكفوفين.

- معامل الثبات لمقياس التوافق النفسى الإجتماعى: تم حساب ثبات مقياس التوافق النفسى الإجتماعى بطريقة إعادة الاختبار Test- Retest Method وذلك على عينة تتكون من (٥٨) طالب وطالبة من المرحلتين الإعدادى والثانوى، والذين تتراوح اعمارهم مابين (١٣- ١٨) سنه، بفاصل زمنى قدره ثلاثة أسابيع بين كل من التطبيق الأول والثانى، ثم تم حساب معامل الارتباط بين درجات التطبيق الاول والثانى ويوضح ذلك الجدول التالى.

جدول (٥) يوضح حساب الثبات لمقياس التوافق النفسى الإجتماعى (الابعاد الفرعية- الدرجة الكلية) (ن= ٥٨)

المكون	معامل الارتباط
التوافق النفسى	٠,٨٢
التوافق الإجتماعى	٠,٦٤
التوافق الاسري	٠,٧٦
التوافق المدرسي	٠,٨١
الدرجة الكلية	٠,٨٧

يشير الجدول إلى أن المكونات الأربعة لمقياس التوافق النفسى الإجتماعى وكذلك الدرجة الكلية على درجة عالية من الثبات مما يعطى الثقة فى ثبات نتائج المقياس المستخدم فى الدراسة الحالية.

وتم حساب ثبات مقياس التوافق النفسى الإجتماعى بطريقة التجزئة النصفية Split- Half وذلك على على عينة تتكون من (٥٨) طالب وطالبة من المرحلتين الإعدادى والثانوى بعد تطبيق معادله (سبيرمان- براون) وكان معامل ثبات المقياس (٠,٨١)، مما يدل على أنه يتمتع بدرجة عالية من الثبات وبالتالى يعطى الثقة فى ثبات نتائج المقياس المستخدم فى الدراسة الحالية.

- تم حساب الصدق Validity لمقياس التوافق النفسى الإجتماعى بطريقتين:

١. صدق المحكمين: عن طريق مجموعة من الخبراء والمختصين (المحكمين) فى المجال، حيث قام الباحث بعرض المقياس فى صورته الاولية على عدد من السادة المحكمين (ستة عشر) أستاذاً من أساتذة علم النفس المتخصصين بالجامعات المصرية، وذلك لاستطلاع آرائهم والاستفادة منها فى الحكم على جودة الاختبار ومدى تمثيل بنوده للمحتوى، وقد كان الاتفاق بين آراء المحكمين مرتفعا، ولاتقل درجة الاتفاق على كل بند من بنوده عن (٨٥% فأكثر) مما يدل على صدق تكوين الاداة.

٢. الصدق الذاتى Validity Intrinsic: حيث يعرف الصدق الذاتى بأنه صدق الدرجات التجريبية للاختبار بالنسبة للدرجات الحقيقية التى خلصت من شوائب أخطاء القياس ويقاس الصدق الذاتى بحساب الجذر التربيعى لمعامل ثبات الاختبار. (فؤاد البهى السيد، ١٩٧٨، ٤٠٢)، ويوضح ذلك الجدول التالى:

جدول (٦) يوضح معاملات الصدق الذاتى لمقياس التوافق النفسى الإجتماعى (المكونات الفرعية- الدرجة الكلية) (ن=٥٨)

المكون	معامل الصدق
التوافق النفسى	٠,٩١
التوافق الإجتماعى	٠,٨٠
التوافق الاسري	٠,٨٧
التوافق المدرسي	٠,٩٠
الدرجة الكلية	٠,٩٣

يوضح الجدول معاملات الصدق الذاتى لمقياس التوافق النفسى الإجتماعى (المكونات الفرعية- الدرجة الكلية) وقد كان معامل الصدق مرتفعا للمكونات الفرعية والدرجة الكلية مما يدل على صدق تكوين الاداة.

نتائج الدراسة:

- ينص الفرض الأول على أنه "توجد فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطات درجات عينة الدراسة من المكفوفين المقيمين فى المؤسسة التعليمية والمقيمين مع آسرهم على مقياس التوافق النفسى الإجتماعى"، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب قيمة (ت) لتحديد الفروق بين متوسطى درجات كل من المكفوفين المقيمين داخلياً والمقيمين خارجياً مع آسرهم على التوافق النفسى الإجتماعى للمكفوفين، ويوضح ذلك الجدول التالى.

جدول (٧) يوضح الفروق بين متوسطى درجات كل من المكفوفين المقيمين داخلياً والمقيمين خارجياً مع آسرهم على التوافق النفسى الإجتماعى للمكفوفين.

المتغير	المكفوفين المقيمين داخلياً		المكفوفين المقيمين مع أسرهم		قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى			
التوافق النفسى الاجتماعى	١٤٦,٢٦	١١,٢٠٢	١٥٠,٦٤	٨,٣٧٦	٢,٧٧٢	١٥٦	دال عند ٠,٠١

يتضح من الجدول أنه توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطى درجات كل من المكفوفين المقيمين داخلياً والمكفوفين المقيمين خارجياً. وأن هذه الفروق فى إتجاه المكفوفين المقيمين مع آسرهم، وتتفق نتائج الدراسة مع ما ذكره عبدالرحمن سليمان (١٩٨٨) من أن إقامة الكفيف بالمدرسة الداخلية تؤدى إلى حرمانه من المميزات التى يمكن الحصول عليها إذا ماترك ليعيش مع أسرته ووالديه وأخوته مما يؤدى إلى عدم نموه نفسياً فالمدارس الداخلية ومانتبعه من أساليب تربوية تهدف إلى خلق جو إنفعالى يسوده الامن والتقبل والإنتماء إلا أنه يختلف عن جو الأسرة إلى حد كبير فمسئولية الإشراف تلقى بكثير من الضوء على النظم التى تحد من حرية الأفراد.

كما اتفقت أيضاً مع آراء كل من (كمال سالم، ١٩٩٧) (توماس. ج. كارول، ١٩٩٦) (حسام محمد الخولى، ٢٠٠٠) (زينب شقير، ١٩٩٩) حيث وجدوا أنه على الرغم من أن المدارس الداخلى توفر للكفيف الإشباعات لحاجات معينة تتمثل فى النظام والإقامة والرعاية الصحية إلا انها تجرده من حاجات هامة جداً مثل الأندماج والتوافق الشخصى الإجتماعى وتسلب الكفيف حب الوالدين وتحرم الوالدين من فرصة فهم الأبن والعناية به وتلك العوامل تؤدى إلى الشعور المرتفع بالوحدة النفسية، لذلك يكون الكفيف المقيم مع أسرته أكثر توافقاً نفسياً وإجتماعياً من الكفيف المقيم داخلياً فى المؤسسة التعليمية.

- ينص الفرض الثانى على أنه "توجد فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطات درجات عينة الدراسة من المكفوفين (الذكور او الإناث) على مقياس التوافق النفسى الإجتماعى"، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب قيمة (ت) لتحديد الفروق بين متوسطى درجات كل من المكفوفين الذكور والمكفوفات الإناث على التوافق النفسى الإجتماعى للمكفوفين. والجدول التالى يوضح ذلك.

الجدول (٨) يوضح الفروق بين متوسطى درجات كل من المكفوفين الذكور والمكفوفات الإناث على التوافق النفسى الإجتماعى للمكفوفين

المتغير	المكفوفين الذكور		المكفوفات الإناث		قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى			
التوافق النفسى الإجتماعى	١٤٩,٣١	١١,١٩٦	١٤٧,١٩	٨,٦٠١	١,٣٠٧	١٥٦	غير دال

يتضح من الجدول أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطى درجات كل من المكفوفين الذكور والمكفوفات الإناث على التوافق النفسى الإجتماعى للمكفوفين، قد أثبتت الدراسات أن أساليب التنشئة الإجتماعية التى يتلقاها الأبناء المراهقين تؤثر فى شخصياتهم واتجاهاتهم، فالأبناء الذين لم يحصلوا على عطف أبوى كما يدركون هم ذلك- كانوا أقل شعوراً بالأمن، وأقل ثقة بأنفسهم، وأقل توافقاً فى علاقاتهم الإجتماعية، كما كانوا أقل إندماجاً فى المجتمع، وأكثر توتراً وقلقاً من هؤلاء الذين يرون أنهم يحصلون على عطف ورعاية والدية كافية. (Mussen, et. al, 1963) أما الأشخاص الذين شعروا بعدم الأمن وتعرضوا للإحباط والحرمان وأدركوا النبذ من والديهم، سوف تنمو عندهم الاستعدادات السلوكية لسوء التوافق (أى الأضطراب النفسي)، وتظل هذه الاستعدادات كامنة عندهم فى المواقف العادية، فلا يظهر لديهم سوء التوافق وأعراض المرض النفسى إلا فى مواقف الشدة والضغوط التى يدركون فيها خطراً يهدد تقديرهم لذواتهم، ويشعرون فى الوقت ذاته بعجزهم على مواجهة هذه المواقف. (عبدالفتاح دويدار، ١٩٩٣، ٣٦- ٣٧)، وتختلف نتيجة هذا الفرض مع دراسة كل من نشوة عمر الفاروق (١٩٩٠) و أمانى عتلم (١٩٩٢)، سمير عبدالغفار (١٩٩٧)، فيفيان فايز إبراهيم (١٩٩٨) حيث توصلوا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال (ذكور- إناث) وبين التوافق النفسى للطفل لصالح الذكور.

- ينص الفرض الثالث على أنه "توجد توجد فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطات درجات عينة الدراسة من المكفوفين على مقياس التوافق النفسى الإجتماعى بإختلاف المستوى الاجتماعى الثقافى للوالدين"، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب قيمة (ت) لتحديد الفروق بين متوسطى درجات كل من المكفوفين فى التوافق النفسى الاجتماعى بإختلاف المستويات الإجتماعية للوالدين، ويوضح ذلك الجدول التالى.

جدول (٩) يوضح الفروق بين متوسطى درجات كل من المكفوفين فى التوافق النفسى الاجتماعى بإختلاف المستويات الإجتماعية للوالدين.

المتغير	شرائح المستوى الاجتماعى الثقافى	شرائح المستوى الاجتماعى الثقافى	قيمة (ت)	الدلالة
التوافق النفسى الاجتماعى	مرتفع (تعليم جامعى وفوق العالى للوالدين)	منخفض (أمى، يقرأ ويكتب الوالدين)	٧,٦٩١	٠,٠٠١
	مرتفع (تعليم جامعى وفوق العالى للوالدين)	متوسط (تعليم أقل من الثانوية وثانوية عامة للوالدين)	٤,٨٣٣	٠,٠٠١
	متوسط (تعليم أقل من الثانوية وثانوية عامة للوالدين)	منخفض (أمى، يقرأ ويكتب الوالدين)	٧,٦٩١	٠,٠٠١

يتضح من الجدول أنه توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطى درجات المكفوفين فى التوافق النفسى الاجتماعى بإختلاف المستويات الإجتماعية للوالدين. وأن الفارق لصالح المستوى الاجتماعى المتوسط مقارنة بالمستوى الاجتماعى المنخفض عند مستوى دلالة (٠,٠٠١)، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المستوى الاجتماعى المرتفع مقارنة بالمستوى الاجتماعى المنخفض عند مستوى دلالة (٠,٠٠١)، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المستوى الاجتماعى المرتفع مقارنة بالمستوى الاجتماعى المتوسط عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) وذلك للتوافق النفسى الاجتماعى الكلى، وهذا يوضح أن المستوى الثقافى الاجتماعى الذى يمثل جملة النشاطات الاجتماعية والثقافية التى يقوم بها كل من الوالدين وفقاً لمعيارين هما مستوى تعليم كل من الوالدين، ومهنة كل منهما، حيث يؤثر المستوى الثقافى الاجتماعى للوالدين فى سلوك وإدراك الأبناء وقيمهم وإستجاباتهم، وسوائهم، وتوافقهم، كما يتأثر سلوك وإدراك وإتجاهات الأبناء بالإطار المرجعى المتمثل فى الطبقة الإجتماعى التى ينتموا إليها.

وبالرجوع للجدول (٩) يتضح أن الفارق لصالح المستوى الثقافى الإجتماعى المتوسط مقارنة بالمستوى الثقافى الإجتماعى المنخفض عند مستوى دلالة (٠,٠٠١)، وربما يرجع ذلك إلى أن الآباء ذوات المستوى الثقافى الإجتماعى المتوسط تكون على قدر عالى من التعليم، ومهنة لها قدرها أيضاً فضلاً عن إلمامها بأصول تربية ومعاملة الآبناء التربية السليمة، مما ينعكس إيجابياً على توافقهم نفسياً واجتماعياً.

وبالرجوع للجدول (٤) يتضح أن الفارق لصالح المستوى الثقافى الإجتماعى المرتفع مقارنة بالمستوى الثقافى الإجتماعى المنخفض عند مستوى دلالة (٠,٠٠١)، أى أنه كلما أرتفع المستوى الثقافى الإجتماعى للوالدين كلما زاد التوافق النفسى الإجتماعى للآبنا، وربما يرجع ذلك إلى أن الآبناء ذوات المستوى الثقافى الإجتماعى المنخفض، تكون على قدر ضئيل من التعليم، ويعملوا فى مهن بسيطة، مع عدم إلمامهما بأصول وتربية الآبناء، وكثيراً ما يتعرض أبناء هذه الطبقة للإساءة مما يؤثر بالسلب على توافقهم النفسى والإجتماعى.

- ينص الفرض الرابع على أنه "توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات عينة الدراسة من المكفوفين فى المرحلة العمرية (١٣- ١٥) سنة والمرحلة العمرية (١٦- ١٨) سنة فى التوافق النفسى الاجتماعى"، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب قيمة (ت) لتحديد الفروق بين متوسطى درجات كل من المكفوفين فى المرحلة العمرية (١٣- ١٥) والمرحلة العمرية (١٦- ١٨) سنة فى التوافق النفسى الاجتماعى، ويوضح ذلك الجدول التالى.

الجدول (١٠) يوضح الفروق بين متوسطى درجات كل من المكفوفين فى المرحلة العمرية (١٣- ١٥) والمرحلة العمرية (١٦- ١٨) فى التوافق النفسى الاجتماعى

المتغير	المرحلة الإعدادية (١٣- ١٥)		المرحلة الثانوية (١٦- ١٨)		قيمة (ت)	درجة الحرية	الدلالة
	م	ع	م	ع			
التوافق النفسى الاجتماعى	١٤٨,٣٧	١٠,١٧٦	١٤٨,٣٧	١٠,١٩٣	٠,٠٠٠	١٥٦	غير دالة

يتضح من الجدول أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطى درجات كل من المكفوفين فى المرحلة العمرية (١٣- ١٥) سنة والمرحلة العمرية (١٦- ١٨) سنة فى التوافق النفسى الاجتماعى.

ويمكن تفسير ومناقشة نتيجة هذا الفرض بأنه قد يرجع ذلك إلى أن هذه المراحل (الإعدادى والثانوى) تتداخل مع بعضها البعض، بحيث نجد من الصعب الفصل أو التمييز بين هذه المراحل، وذلك لأنتقال الطالب من مرحلة إلى آخرى يتم بصورة تدريجية، وليست فجائية، أيضاً طلاب المرحلة الإعدادية يكونون فى بداية مرحلة المراهقة (مرحلة المراهقة المبكرة)، وبالتالى فهم متقاربون فى التغيرات النفسية التى تعتريهم مع طلاب المرحلة الثانوية، ويسعون إلى تحقيق الأستقلالية بعيداً عن الأسرة، كما يهدف إلى ذلك أيضاً طلاب المرحلة الثانوية.

نتائج الدراسة:

فى ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية نعرض أهم النتائج التى توصلت إليها:

١. توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطى درجات كل من المكفوفين المقيمين داخلياً والمكفوفين المقيمين خارجياً. وأن هذه الفروق فى إتجاه المكفوفين المقيمين مع آسرهم.
٢. لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطى درجات كل من المكفوفين الذكور والمكفوفات الإناث على التوافق النفسى الإجتماعى للمكفوفين.
٣. توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطى درجات المكفوفين

فى التوافق النفسى الاجتماعى بإختلاف المستويات الإجتماعية للوالدين.

٤. لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطى درجات كل من المكفوفين فى المرحلة العمرية (١٣- ١٥) سنة والمرحلة العمرية (١٦- ١٨) سنة فى التوافق النفسى الاجتماعى.

مقترحات بحثية:

يوصى الباحث بإجراء مزيد من الدراسات عن الأطفال المكفوفين وخاصة فيما يتعلق بخصائصهم السلوكية، والخصائص النفسية لذويهم وكذلك دراسة:

١. أثر الإقامة الداخلية على التوافق النفسى الإجتماعى للأطفال المكفوفين جزئياً.
٢. فاعلية برنامج علاجى معرفى سلوكى فى تحقيق التوافق النفسى الإجتماعى للأطفال المكفوفين.
٣. دراسة الحاجات النفسية للطفل الكفيف وعلاقتها بالتوافق النفسى الاجتماعى.
٤. دراسة المساندة الإجتماعية للطفل الكفيف وعلاقتها بالتوافق النفسى الإجتماعى.
٥. فاعلية برنامج إرشادى للوالدين فى تحقيق التوافق النفسى الإجتماعى للطفل الكفيف.
٦. التنشئة الإجتماعية والوجدانية للأطفال ذوى الإعاقة البصرية.

المراجع:

١. أيمن محمد السيد (٢٠٠٦): أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بتقدير الشخصية لدى عينة من المكفوفين، **رسالة ماجستير**، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

٢. حامد عبدالسلام زهران (٢٠٠٥): **علم النفس النمو للطفوله والمراهقه**، ط٤، عالم الكتب، القاهره.

٣. حسام عبدالعزيز عبدالمعطى مصباح (٢٠٠١): الاتجاهات الوالدية فى التنشئة كما يدركها الأبناء وعلاقتها بتأكيد الذات دراسة مقارنة بين الطفل الكفيف والطفل العادى، **رسالة ماجستير**، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

٤. عادل عز الدين الاشول (١٩٨٢): **علم نفس النمو**، مكتبه الانجلو المصريه، القاهره.

٥. عبد الرحمن ابراهيم حسين (٢٠٠٣): **تربيه المكفوفين وتعليمهم**، عالم الكتب، القاهره.

٦. عبدالرحمن السيد سليمان (٢٠٠٧): **المعوقون بصريا**، ط١، دار الزهراء، الرياض.

٧. عبدالعزيز القوصى وسيد غنيم (١٩٨٦): **سيكولوجيه التنشئه الاجتماعيه**، دار الفكر الجامعى، الاسكندريه.

٨. عبدالمطلب امين القريطى (٢٠٠٥): **سيكولوجيه ذوى الاحتياجات الخاصه وتربيتهم**، ط٤، دار الفكر العربى، القاهره.

٩. عثمان لبيب فرج (١٩٧٠): **الشخصية والصحة العقلية**، النهضة المصرية، القاهرة.

١٠. ماجده السيد عبيد (٢٠٠٠): **تعليم الاطفال ذوى الاحتياجات الخاصه (مدخل الى التربيه الخاصه)**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

١١. مجمع اللغه العربيه (١٩٧٩): **المعجم الوجيز**، مطابع الاهرام، القاهره.

١٢. نبيه ابراهيم اسماعيل (٢٠٠٦): **سيكولوجيه ذوى الاحتياجات النفسيه**، مكتبه الانجلو المصريه، القاهره.

13. Anne Catherine (2001): Relationship between quality of familial interactions and acquisition of "A theory of mind" in Blind Children. **The Sciences And Engineering**; vol 161 (11- b); p.6167.

14. Brenda L.& Julie L. (1998): Family relationships and Children's Emotional adjustment as correlates maternal and parental differential treatment, **Child Development**, Vol. 69, no.6.

15. Gary W.,& Becky J.& Cynthia C. (1996): Friendship quality as a predictor of Young Children's early School adjustment, **Child Development**, Vol.67.

16. Gary W., & Becky J. & Cynthia C. (1997): Classroom Peer Acceptance Friendship and Victimization: distinct relational systems that contribute uniquely to Children's School adjustment, **Child Development**, Vol.68, no.6.

17. Stuart S. (1996): **International Dictionary of Psychology**, New York.

Summary

A comparative study among a sample of residents blind in the foundation, living with their families on the psychosocial adjustment from (13- 18) years"

The study aimed in general to detect the differences between the blind children of both sexes living in the institution and living with their families on the psychological adjustment of social, according to the difference of age, and comparison between groups (males and females– Level Social Cultural) on the variables of the study, which is in the quality of accommodation, social and psychological adjustment.

The study sample consisted of (158) and blind abstentious of both the preparatory and secondary schools for the blind in Cairo and Giza, and aged between (13- 18) years.

Was used psychological and social adjustment scale. Setup/ researcher, and determine the level of cultural form of the social parents. Setup/ Faiza Yusuf.

It was the statistical treatment using the software package of statistical Spss, and the correlation coefficient (r) Pearson to calculate the stability of a scale (psychological adjustment and social) and the application of equation corrected (Spearman– Brown Spearman- Brown) to calculate the consistency, and test (c) T. Test to determine the level of significant differences between groups, and analysis of variance ANOVA 'one way to determine the level of significant differences between age groups, social and cultural level of the parents The study group of the following results: There are significant differences between the mean scores for each resident of the blind and visually impaired persons resident abroad. And that these differences in the direction of blind people living with their families.- No statistically significant differences between the mean scores for each of the blind male and female blind to social psychological adjustment for the Blind.- There are significant differences between the mean scores of blind people in the social psychological adjustment differ according to social levels of the parents.- No statistically significant differences between the mean scores for each of the blind in the age group (13- 15) and age (16- 18) in the social psychological adjustment.

مجلة دراسات الطفولة

فصلية - محكمة

Visit us at:
Chi.shams.edu.eg
Contact us via:
ChildhoodStudies_journal@hotmail.com